بعض أمراض الطفولة الشائعة

سنتحدث في هذا المجال عن بعض الأمراض التي تنتشر بين الأطفال ومن المحتمل ألا يعاني طفلك من أي منها خلال عامه الأول ولكن معرفة قدر من المعلومات قد تفيدك.

الزكام

يتعرض الأطفال كالكبار للإصابة بزكام يستمر لبضعة أيام. والزكام عند الأطفال عبارة عن أنف راشح أو محتقن وارتفاع خفيف في درجة الحرارة وتوعك في المزاج غالباً ما يصاحب الزكام سعال لدى الطفل الرضيع وقد يصبح تنفسهم مسموعاً بشكل واضح.

إن الأنف المحتقن أو الراشح شائع بين الأطفال ولا يشير بالضرورة إلى وجود التهاب لأن الغشاء المخاطي الحساس في الممرات الهوائية للأنف يميل إلى إفراز مادة مخاطية استجابة للعديد من الإثارات والتهيجات، أما إذا كان الإفراز الأنفي اصفر أو أخضر اللون خاصة إذا كان الطفل يعاني من ارتفاع بدرجة الحرارة أو متوعكاً فمن الأفضل استشارة الطبيب، وعلاج الزكام يعتمد على مخفضات الحرارة مثل " الباراسيتامول، وفيتامين جـ " أما نقط احتقان الأنف فعند الضرورة فقط.

الغدد المتضخمة

تعتبر هذه الحالة عادية بعد الشهر السادس، وهي إشارة إلى وجود إصابة ما وهي غالباً ما تكون دلالة على وجود التهاب في البلعوم، أعرضيها على الطبيب ولا تقلقي أبداً إن طال شفاؤها فهي تأخذ من شهر إلى شهرين حتى تختفي، ومتى تضخمت الغدد فإنك تستطعين تحسسها بسهولة تامة لمدة من الزمن، ورغم أن هذا الأمر لا يستحق الخوف إلا أن معظم الأمهات يصبن بالقلق من أجله، فإن كنت

إحداهن استشيري الطبيب.

التهاب الأذن

آلام الأذن أو التهاب الأذن هي من المشكلات الشائعة لدى الأطفال الكبار إلا أن الرضع قد يصابون بذلك أيضاً، وعادة ما تكون أعراضها توعك في المزاج، بكاء بدون سبب واضح، شد الطفل لأذنه التي تؤلمه أو حكها وهي غالباً ما تحدث بعد الإصابة بنزلات البرد وتكثر أيضاً في الأطفال الذين يرضعون صناعياً بالزجاجة، فإذا عانى طفلك من ذلك فدعي الطبيب يفحص أذنيه.

وهناك نوعان من إفرازات الأذن:

* الشمع البني الغامق وهو الطبيعي ولا رائحة له.

* أما الإفراز الأصفر أو الأبيض أو الأخضر الذي تنبعث منه رائحة كريهة فهو دليل على وجود التهاب في الأذن تجنبي معالجة أي نوع من أنواع الألم الذي يشعر بها طفلك في أذنيه بنفسك بل استشيري الطبيب واتبعي نصائحه وإرشاداته وما يصفه من علاج ولا تحاولي ادخال القطن لتنظيف أذن طفلك.

السعال

يعتبر السعال عند الأطفال استجابة لأي شي يهيج الغشاء المخاطي الحساس للممرات الهوائية، وهو رد فعل طبيعي وقائي لتنظيفها من أي جسم غريب يدخلها أو الإفرازات اللزجة، لا يدل السعال وحده على وجود مشكلة صحية لدي الطفل على الرغم من أنه قد يكون عرضاً لمرض أكثر خطورة، فقد يكون السعال المصحوب بالحمى دليلاً على وجود زكام خفيف أو التهاب في الشعب الهوائية ونادراً ما يكون بداية نزلة صدرية، أما السعال المصحوب بصعوبة وصفير عند التنفس فيمكن أن يكون نتيجة حساسية أكثر منه التهاب، وقد يكون في بعض الأحيان عرضاً من أعرض الربو، ولكن حالة الربو لدى الأطفال غالباً ما تكون عبارة عن اضطراب

صحي بسيط ما يلبث أن يزول خاصة وأن العلاج الممتاز قد أصبح متوفراً لمعالجة هذه الحالة في الوقت الحاضر. ولا ينصح باستعمال المضادات الحيوية أو أدوية السعال بدون استشارة الطبيب فإعطاء الدواء الخاطئ للطفل لمعالجة سعاله يكون ضرورة أكثر من نفعه، ويحاول الأطباء حالياً معالجة أسباب السعال بدلاً من معالجة أعراضه فقط، ويلجئون في أغلب الأحيان إلى تشجيع الطفل على السعال بدلاً من أن يكبت سعاله على وجه العموم، فإن وجود السعال وحده لا يدعوا للقلق إلا عندما يكون مصحوباً بالحمى وانحباس النفس والصفير وعلامات المرض العام، وفي هذه الحالة يجب استشارة الطبيب بالتأكيد، وهنا أيضاً نحذر من أخطار التدخين حيث أن تدخين الأم والأب أو المحيطين بهم للسجائر في غرفة مغلقة بها طفل رضيع قد يؤدي إلى ضيق التنفس وحساسية الأنف والصدر والسعال.

السعال الديكي (الشهقة) (*Whooping*)

برغم انخفاض نسبة الإصابة بهذا المرض منذ انتشار اللقاح بشكل واسع إلا أنه ما يزال مرضاً خطيراً لدى الأطفال دون العام الأول، إذا لم يلقح الأباء أطفالهم (بإعطائهم التطعيم الواقى) فإن احتمال حدوثه سيزداد في السنوات القليلة القادمة عدد قليل من الأطفال يموت بسبب هذا المرض ومعظمهم يعاني من فترة مرضية متعبة ومزعجة تمتد عدة أسابيع، أما العرض الأكثر خطراً في هذه الحالة فهو السعال الشديد الذي يحدث على شكل نوبات تستمر لفترات طويلة جداً أحياناً بحيث لا يستطيع الطفل أن يأخذ نفسه وينتهي بشهقة، ويزداد ليلاً، كما يصحب السعال تقيؤ، إن صغار الأطفال يحتاجون في العادة إلى الإدخال إلى المستشفيات لذلك استدعى الطبيب فوراً إن شككت بإصابة طفلك بهذا المرض وبالمناسبة قد لا تسمع الشهقة لدى الأطفال دون الشهر السادس.

الخنـاق (*Croup*) الاختناق

هناك نوع من العدوى يصيب الحنجرة والقصبة الهوائية فيجعل الطفل يصدر صوتاً مزعجاً كالنعيق عندما يسعل ويكون لتنفسه صوت مسموع، وعادة ما تبدأ عوارض هذا المرض بالرشح لبضعة أيام، وفجأة يبدأ الطفل بإصدار الأصوات " الخناقية " الملفتة للانتباه خاصة عندما يتنفس أو يسعل، ويشكل هذه الأمر مصدر قلق للوالدين يوجب استدعاء الطبيب خاصة إذا كانت الحالة تتطور بسرعة ليصف العلاج المناسب لـه، اتصلي به فوراً وريثما يأتي حاولي أن تساعدي الطفل على التنفس المريح ما أمكنك دعيه يتنفس بخار الماء الساخن في الحمام وأبقي الباب مغلقاً لفي طفلك ببطانية وخذيه إلى هناك أو إغلي إبريقاً من الماء ودعي البخار يملأ الغرفة، قد يولد بعض الأطفال الأصحاء ولديهم مشكلة تبدو شبيهة بهذه الحالة من حيث التنفس والصوت غير العادي ولكنها غير ناجمة عن عدوى الإصابة بالخناق وإنما تكون حالة سببها النمو غير المكتمل للأوتار الصوتية والأنسجة المحيطة بها، ولكن يجب عرضها على الطبيب وعادة يكون تشخيص الطبيب مطمئناً فطفلك سيتغلب على هذه الحالة خلال نموه ولا داعي للقلق.

الحصبة (*Measles*)

من الأمراض التي تصيب الطفل في سنواته الأولى ونادراً قبل الشهر السادس وهي من الأمراض شديدة العدوى التي تنتقل بواسطة الرذاذ من أطفال مصابين وتمتد فترة الحضانة من 10 - 15يوماً (أي الفترة ما بين التقاط العدوى وظهور المرض) وتبدأ الحالة بسيلان الأنف واحمرار العينين والسعال مع ارتفاع شديد في درجة الحرارة وبعد 4 أيام من ظهور المرض تبدأ بقع حمراء وردية اللون بالانتشار خلف الأذن ثم الوجه والعنق وما تلبث أن تمتد لبقية الجسم حتى تصل إلى القدمين وعندها تهبط الحرارة ويستغرق المرض حوالي أسبوع وتمتنع كثير من الأمهات عن تنظيف الأطفال المصابين بالحصبة اعتقاداً منهم بأن الماء مضر، وهذا خطأ، لذلك يجب تنظيف وجه الطفل وجسمه بفوطه مبللة، كذلك ننبه على أهمية تغذية مريض الحصبة

بأغذية سهلة الهضم مثل البطاطس المهروسة، حساء لحم أو دجاج مفروم أو أرز بلبن، مهلبية جيلي، والاستمرار في إرضاع الطفل إذا كان رضيعاً.

خطورة هذا المرض ترجع إلى مضاعفاته التي تؤدي إلى الوفاة مثل الالتهاب الرئوي التهاب الأذن الوسطى، والتهاب المخ، ويمكن تجنب هذا المرض ومضاعفاته في الشهور الأخيرة من السنة الأولى بعزل الأطفال المصابين أو الحالات المشكوك في أمرها وكذلك التطعيم.

الحصبة الألمانية (*German Measles*)

الحصبة الألمانية مرض شائع ولكنه ليس شديداً كالحصبة وفي بداية الأمر تتوعك صحة الأطفال لمدة يوم أو أكثر إلا أن المرض لا يبدو واضحاً عليهم وفترة حضانة هذا المرض تقارب الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع، وتبدأ أعرض هذه الحالة بالرشح وحمى خفيفة ثم تضخم الغدد الدرقية في الرقبة وخلف الرأس وبعد ذلك ينتشر الطفح وفترة ظهور هذه الأعراض ليست ثابتة فقد تستمر بضع ساعات وقد تدوم ثلاثة أيام، ويطلق عليها " حصبة الثلاثة أيام " وفي بعض الأحيان لا تحتاج إلى أي علاج ولكن هناك أمر هام يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار وهو عدم اقتراب المصاب بالحمى الألمانية من الأم الحامل خلال الأسابيع الأربعة عشر الأولى من حملها لأن إصابتها بالعدوى قد تؤثر على الجنين، لذلك ينبغي على الأم الحامل أن تستشير الطبيب حينما تشك بأنها اقتربت من مصاب بالحصبة الألمانية.

ورغم أن كل الأمراض التي تصيب الأطفال بسيطة في العادة غير أنه من المستحسن استدعاء الطبيب خوفاً من احتمال حدوث المضاعفات في بعض الأحيان، وبإمكان الطبيب أن ينصحك بشأن العلاج لتخفيف بعض الأعراض وارتفاع درجة الحرارة.

الجديري المائي (*Chicken Pox*)

يكون عادة أخف وألطف من الحصبة وفترة حضانته أطول وتمتد من 10 إلى 21 يوماً وتبدأ أعراضه أيضاً بالرشح ثم انتشار البقع الحمراء التي تتطور إلى حويصلات مائية صغيرة تتقرح فيما بعد ويصبح لونها قاتماً وأخيراً تجف وتتشكل قشرة فوقها، وهذه الحبوب يصاحبها حكة أما بقع الحصبة فإنها لا تحك أبداً ويصيب المرض الجسم كله ويستغرق حوالي أسبوع وننبه إلى المحافظة على النظافة حتى لا تتقيح تلك الحويصلات.

الإسهال والتقيؤ (*Diarrhea and Vomiting*)

هذا الأمر يحدث كثيراً مع الأطفال الرضع في بداية حياتهم ولكن قد يكون خطيراً إن لم يعالج بشكل مناسب، لذلك لا تتركي الحالة تدوم لفترة طويلة قبل الاتصال بالطبيب أو إن تقيؤ الطفل لقليل من الحليب شئ عادي ولكن عندما يتقيأ كل طعامه في وجبات عديدة متتالية أو ما بين الرضعة والرضعة يجب أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار والإسهال المصاحب لتلك الحالة يتطلب تغيير الحفاضات بشكل يفوق العادة وهذه الحالة من الصعب أن تصيب الأطفال الذين يرضعون من ثدى أمهاتهم، ويعتبر هذا الأمر من الأسباب المهمة التي تدعو إلى التشجيع على الرضاعة الطبيعية والتشديد على أهمية تجنب الزجاجات والمصاصات.

وإذا كان الإسهال والقيئ شديدين يفقد الطفل كمية كبيرة من السوائل والأملاح من جسمه وخاصة في الجو الحار والرطب مما يؤدي إلى الجفاف وأعراضه هي العطش وجفاف الفم وفقد مرونة الجلد كما تكون عينا الطفل غائرتان والجفاف يهدد حياة الطفل لذا يجب على الأم الاحتفاظ دوماً بمحلول ضد الجفاف مثل سيرفيدرات الذي يمكن الحصول عليه من الصيدليات ويعطى بواقع (5 مللي) كل خمس دقائق بالملعقة ثم عرض الطفل بسرعة على الطبيب الذي ينصح بإدخاله المستشفى لاستكمال علاجه بالمحاليل.

* * * * *